حتى احبّه يعني الحبّ المطلق كما في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط
الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين اي انعم عليهم انعاما
تعام المطلق المذكور في قوله ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فهؤلاء المقربون
صارت المباحات في حقهم طاعات يتقربون بها الى الله وكانت اعمالهم
كلها عبادات لله فتشبهوا صرفا كما عملوا له صرفا والمقتصدون كما في اعمالهم
ما فعلوه في نفوسهم فلا يعاقبون عليه فلا يثابون عليه فلم يضربوا
بسهم فاضل مزج لهم من شراب المقربين بحسب ما مزجوه في الدنيا ونظير
هذا انقسام الانبياء الى رسول عبد ونبي ملك قد خير الله محمدا
صلى الله عليه وسلم بين ان يكون عبدا رسولا وبين ان يكون نبيا ملكا
فاختار ان يكون عبدا رسولا فالنبي الملك مثل داود وسليمان ونحوهما
قال تعالى في قصة سليمان قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي انك انت الوهاب فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث
اصاب اي حيث اراد والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين
في الاصفاد هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب اي اعط من
شئت واحرم من شئت لاحساب عليك فالنبي الملك يفعل ما فرض الله عليه
ويترك ما حرم الله عليه ويتصرف في الولاية والمال بما يحب ويختار من
غير اثم عليه واما العبد الرسول الا فلا يعطي احدا الا بامر ربه لا يعطي
من يشاء ويحرم من يشاء بل يعطي ويحرم بما اعطاه ويولي من امره ربه
بتوليته فاعماله كلها عبادات لله كما في صحيح البخاري عن ابي هريرة عن

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والله اني لا اعطي احدا ولا امنع احدا
انما انا قاسم اضع حيث امرت ولهذا يضيف الله الاموال الشرعية الى
الله والرسول كقوله تعالى يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول
وقوله ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول وقوله
واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولهذا كان اظهر
اقوال العلماء ان هذه الاموال تصرف فيما يحبه الله ورسوله بحسب
اجتهاد ولي الامر كما هو مذهب مالك وغيره من المتكلف وقيل في الخمس
انه يقسم على خمسة كقول الشافعي واحمد وقيل على ثلاثة كقول ابي
حنيفة والمقصود هنا ان العبد الرسول هو افضل من الملك كما ان
ابراهيم وموسى وعيسى ومحمدا افضل من يوسف وداود وسليمان كما ان
المقربين السابقين افضل من الابرار اصحاب اليمين الذين ليسوا
بمقربين سابقين فمن ادى ما وجب عليه وفعل من المباحات ما يحبه
فهو من هؤلاء ومن كان انما يفعل ما يحبه الله ويرضاه ويقصد ان يستعين
بما يبيح له على ما امر الله به فهو من اولياء الله فصل وقد ذكر الله
تعالى اولياءه المقتصدين والسابقين في سورة فاطر في قوله تعالى
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم
مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير جنات
عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير
وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي
احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب

Copyright © King Saud University